المحاضرة الرابعة: الصفحة الأولى في الجريدة

تعتبر الصفحة الأولى في الجريدة بمثابة الواجهة التي تعكس شخصيتها من خلال ما تعكسه من شكل ومضمون فهي الباب الذي ينفذ منه القراء الى الجريدة " وهو ما يستثمر–غالبا– في الإعلان عن الصحيفة وما تحتوي عليه من معطيات صحفية تحريرية عبر الإخراج المتميز الذي يستطيع أن يقدم الصفحة الأولى على شكل إعلان مهم عن الصحيفة نفسها"[1] وتحظى الصفحة الأولى بأهم الموضوعات المنشورة في الصحيفة لذلك وجب أن تنعكس هذه الأهمية على النواحي الإخراجية ويمكن عموما رصد الجوانب التي تنعكس هذه الأهمية على النواحي الإخراجية ويمكن عموما رصد الجوانب التي أهمية الصفحة الأولى في النقاط الآتية:

- ✓ البوابة التي يطلع القارئ من خلالها على محتويات الجريدة.
- ✓ أول ما يقع عليه بصر القارئ لذلك تعد عنصرا أساسيا في عملية الجذب.
- ✓ تلعب دورا أساسيا في تحقيق علاقة الألفة بين القارئ والجريدة.

4-1- قواعد إخراج الصفحة الأولى:

تبعا لأهمية الصفحة الأولى وجب مراعاة بعض القواعد الخاصة بإخراجها وذلك على النحو الآتي[2]:

- أن يعكس إخراجها اهتمام المحررين برغبات القراء من حيث أهمية العمل على إبراز الموضوعات التي تلبي حاجات القراء الاتصالية مع العمل على أن تبدو الصفحة سهلة القراءة بالنظر الى الصفحات الداخلية الأخرى وهو ما يحتم أهمية التخلص من العناصر أو الوحدات الطباعية التي قد تعوق القراءة.

---

[1] –فهد بن عبد العزيو بدر العسكر، الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية وإتجاهاته الحديثة، ط1، مكتبة العبيكان، 1998، ص137.

[2] –المرجع نفسه ، ص 138.

- أن تكتسب الصفحة الأولى شكلا خراجيا حديثا أكثر من كل الصفحات الداخلية حيث أنه يقع عليها دور كبير في تحقيق أهداف الصحيفة، وهو مالا يحققه ظهور هذه الصفحة فب أشكال تقليدية مستهلكة، وهنا يمكن العمل على اكساب الصفحات لمسات جمالية لتبدو مشوقة جذابة.

- من المهم العناية بالتصميم الأساس للصفحة وذلك بالاعتماد على القواعد العلمية الخاصة بذلك، حيث أن التصميم الأساس للصفحات لا يعني تدرج مواقع الوحدات حسب أهميتها فقط، وإنما يمكن الاسترشاد بذلك عند وضع التصميم.

- ضرورة العمل على بناء شخصية متميزة للصحيفة حيث يمكن أنيسهم الإخراج الناجح للصفحة الأولى في إيجاد علاقة متميزة تربط القراء بالصحيفة مع أهمية أن تكون العناصر المستخدمة في بناء وحدات الصفحة مما يفضله القراء.

4-2- الوحدات الثابتة في الصفحة الأولى:

تتكون الصفحة الأولى من عدد من الوحدات الطباعية الثابتة التي تعكس الشكل الأساسي للصفحة وأخرى غير ثابتة، وتحظى الوحدات الثابتة في الصفحة الأولى بأهمية كبيرة على اعتبار ظهورها بشكل يومي على الجريدة ويمثل رأس الصفحة الأولى الجزء الثابت من مساحتها ويستمر لفترة طويلة نسبيا وذلك لثبات الوحدات الطباعية التي يتكون منها ويرتبط ثبات هذه الوحدات لفترات طويلة بالسعي الى محافظة الصحف على شخصيات متميزة خلال مدد طويلة بحيث تعبر على اتجاهاتها ومواقفها وبذلك تكتسب علاقة مستديمة بقرائها[3].

ويتكون رأس الصفحة الأولى في الغالب من ثلاث وحدات ثابتة وهي:

أ- **اللافتة Name Plate:** ويقصد به اسم الصفحة وما يلحقه أحيانا من شعارات تعتمدها الجريدة لتعبر عن اتجاهها العام ويتم اختيار خطوط الكتابة المستخدمة في

[3] -فهد بن عبد العزيز، الاخراج الصحفي أهميته الوظيفية، ص142.

اللافتة بحيث تكون معبرة تماما عن شخصية الجريدة " حيث تتناسب الخطوط الكوفية مع الصحف الجادة تبعا لتعبيرها عن الهدوء والاستقرار ...وعلى العكس من ذلك تبدو خطوط الرقعة أو الخطوط الحرة –لما تعبر عنه من الحيوية والانطلاق– أكثر مناسبة للاستخدام في بناء لافتات الصحف الموجهة للشباب أو لتلك المتخصصة في الرياضة وغيرها"[4] وتحتل اللافتة مكانا بارزا في صدر الصفحة الأولى باعتبارها تحمل اسم الصحيفة.

ب– الأذنان Ears: وهما الحيزان اللذان يقعان على جانبي اللافتة (يمين ويسار اللافتة) وتستغل الأذنان عادة تبعا لموقعهما المهم لنشر عناصر مهمة مثل البيانات المرتبطة بالجريدة كاسم الناشر ورئيس التحرير أو خبر مهم وقصير أو إشارة لبعض الأخبار المهمة، كما تستغل أيضا في نشر بعض الإعلانات حيث تعتبر من المساحات الإعلانية المهمة واتجهت بعض الصحف لإلغاء إحدى الأذنين وإزاحة اللافتة نحو اليمين أو اليسار.

ت– العنق Date Line: وهو ذلك الحيز الضيق تحت اللافتة والأذنين على امتداد طول الصفحة ويحتوي عادة على معلومات الطبعة مقل رقم العدد وتاريخه وعدد الصفحات والسعر ويوضع العنق عادة في إطار يشكل شريطا طوليا في الصفحة يفصل الرأس عن بقية جسم الصفحة.

---

[4] – أشرف محمود صالح، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأقر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، ط1، العربي للنشر، القاهرة، 1984، ص695.

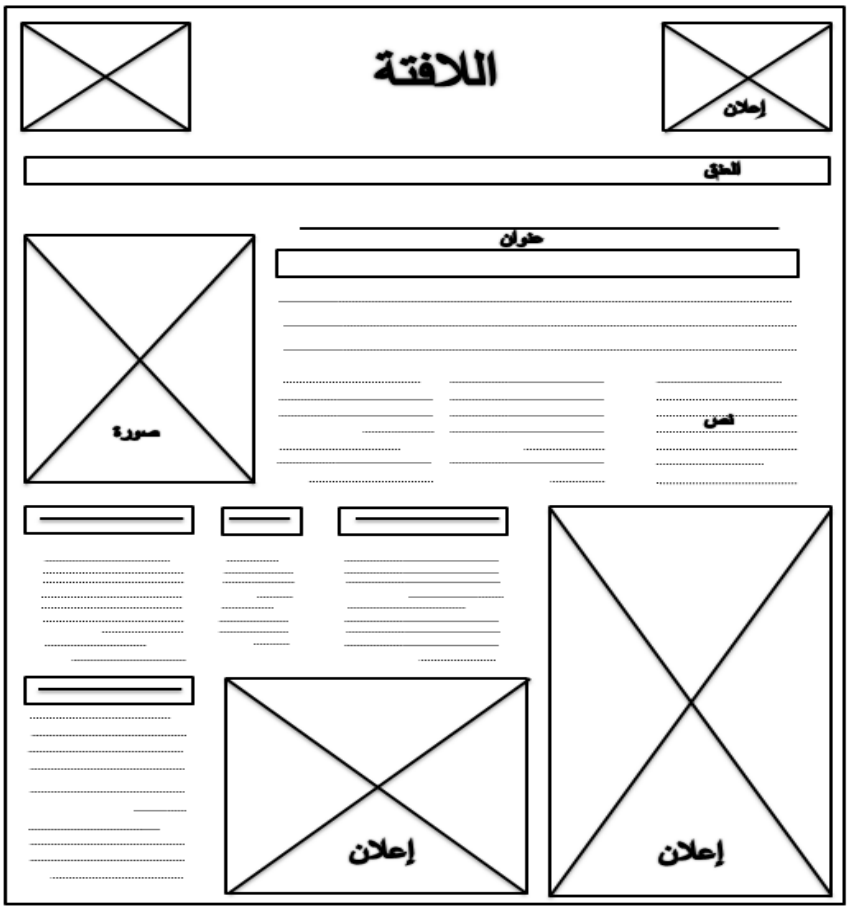

شكل رقم "1"

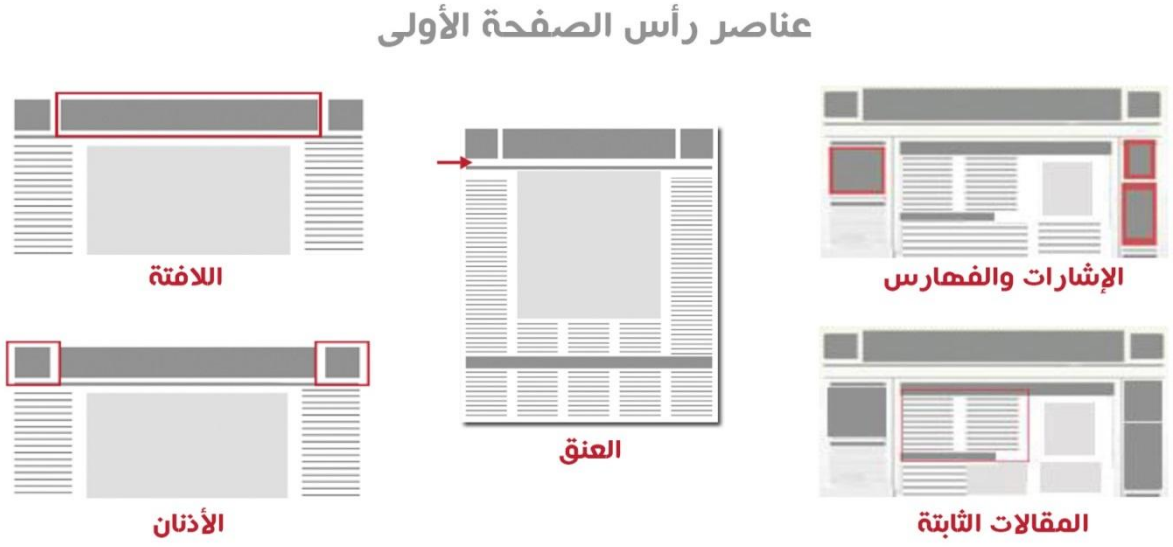

شكل رقم "2"[5]

[5] – المصدر موقع التصميم المبتكر، creative-design.me، تاريخ الزيارة 30-08-2019.

4-4- أساليب إخراج الصفحة الأولى:

حظيت الصفحة الأولى، عبر مختلف المراحل التاريخية للصحافة المكتوبة، باهتمام كبير من قبل المخرجين والتيبوغرافيين، حيث تطور أسلوب إخراجها، وفقا لعدة متغيرات منها الإمكانات التقنية المتوفرة، والاتجاهات الفنية السائدة، وزيادة حدة المنافسة، وتبعا لذلك ظهرت مدارس إخراجية ثلاث متميزة، على النحو الآتي:

4-4-1- المدرسة التقليدية:

تقوم هذه المدرسة على أساس فكرة التوازن، محاكاة للطبيعة، التي تحقق هذا المبدأ، ضمن مختلف عناصرها، وتبدو الصفحة في ضمن هذه المدرسة، متوازنة، من حيث الشكل والانتقال، من خلال توازن العناصر التيبوغرافية المشكلة لها، وهو ما يحقق – حسب منظري هذه المدرسة– نوعا من الهدوء والرتابة، والجمالية، وتتفاوت أساليب المدرسة التقليدية من حيث درجة الالتزام، بمبدأ التوازن على النحو الآتي:

أ- **مذهب التوازن الدقيق Perfect Balance:** يتفق هذا المذهب بين نصفي الصفحة المتساوي، تماثلا تاما بحيث ينطبق نصفا الصحة، كل منهما على الآخر تمام الانطباق، ويعتبر هذا المذهب، أكثر المذاهب ملائمة، للتعبير عن شخصية الصحيفة، المحافظة الوقورة، وأنسبها لعرض الأنباء، في رزانة مقبولة، بعيدة عن الإثارة، وقد استخدمته، صحيفة " نيويورك تايمز" دائما بنجاح، وكان من الدعائم، التي بنت عليها، تاريخها وسمعتها، باعتبارها أكثر الصحف الأمريكية دقة، واتزانا في عرض الأنباء، وأصبح ذلك مرتبطا بشخصيتها الوقورة [6]، وتعرض مذهب التوازن الدقيق، لجملة من الانتقادات نذكر منها:

---

[6] –اياد الصقر، تصميم الصحافة المطبوعة واخراجها، ط1، دار أسامة ، الأردن، 2009، ص85.

– أنه يساوي بين الموضوعات من حيث الأهمية، من خلال طريقة العرض، التي تهتم بالبحث عن العناصر التيبوغرافية المتساوية، بعيدا عن التفاوت في الموضوعات، من حيث الأهمية.

– البحث عن التوازن يخلق صفحة مفتعلة ورتيبة، تتشكل من رسم جامد، يخلق تكراره اليومي، حالة ملل، لدى القارئ.

– البحث عن التوازن، قد يدفع إلى التعامل مع الموضوعات الصحفية، خلال الحذف، أو نقل التتمة للصفحات الداخلية.

– صعوبة تطبيق هذا المذهب بشكل يومي، لعدم توفر الموضوعات الشكلية دائما.

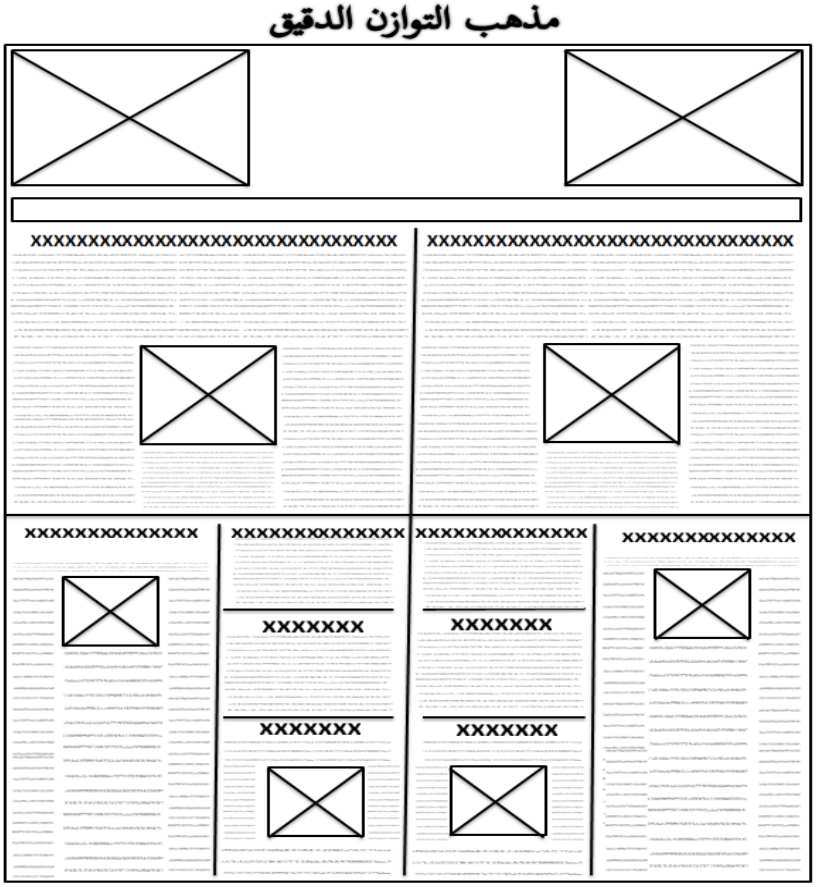

شكل رقم" 3"

ب- مذهب التوازن الشكلي التقريبي:

للخروج من صعوبات وسلبيات، تطبيق مذهب التوازن الدقيق، ظهر مذهب التوازن الشكلي التقريبي، والذي يتم تطبيقه، من خلال عدة أساليب:

- **التوازن بالتعويض:** يعتمد هذا الأسلوب، على فكرة تعويض العناصر التيبوغرافية، بعناصر معادلة لها، من حيث الثقل، دون الالتزام بهذا التماثل، بتوازن عنوان ممتد على عمودين، مع عنوانين عموديين.

- **التوازن في قسم من الصفحة:** ويكتفي هذا الأسلوب بتحقيق التوازن، في جزء من أجزاء الصفحة، على الشكل الآتي:

- التوازن في أعلى وأسفل الصفحة.

- التوازن في أعلى الصفحة فقط.

- التوازن خلال الصفحة (من خلال إيجاد أكثر من محور ارتكاز، وتحقيق التوازن بين جانبيه)

4-4-2-المدرسة المعتدلة:

تعتمد فكرة هذه المدرسة على قاعدة التحرر من فكرة التوازن الشكلي المفتعل أو المقصود، فترتيب العناصر على الصفحة يمكن أن يحقق توازنا حقيقيا مستورا بين أجزائها وهذه خطوة تطورية هامة في إخراج الصفحة الأولى تخلصه من الافتعال الشكلي الجامد وتقربه من أساليب التعبير الحية[7]، والتحرر من فكرة التوازن مكن من الاهتمام بالمضامين ودرجة أهميتها وحرر الصفحات الأولى من كونها قوالب جامدة، وتم تحقيق فكرة المدرسة المعتدلة من خلال ثلاث مذاهب وهي:

أ- **مذهب التوازن اللاشكلي:** يعتمد هذا المذهب أساسا على نظرية أرخميدس في توازن الرافعة التي تقضي بأنه إذا وضع ثقل على بعد معين من نقطة أمكن موازنته

[7] - طلعت همام، مائة سؤال في الإخراج الصحفي، ط1، دار الفرقان، 1984، ص115.

بثقل أصغر منه يوضع على بعد أكبر من الناحية الأخرى، ولا يكتف هذا الذهب بالموازنة بين العناصر التي تتقابل على مستويات أفقية، بل يستخدم كذلك الأقطار في الصفحة وفي أجزائها كروافع تتقابل عليها العناصر المختلفة، وعلى ذلك يمكن أن تتوازن العناصر عبر الصفحة طولا وعرضا أو بين ركنين متقابلين[8].

ب- مذهب التربيع: يقوم هذا المذهب على تقسيم الصفحة إلى أربعة أقسام متساوية وتعامل المخرج بعد ذلك بالتعامل مع كل قسم على اعتباره وحدة مستقلة يحرص على ابرازه بعنصر تيبوغرافي ثقيل، ويتميز هذا الأسلوب بقدرته على احياء مختلف أقسام الصفحة بينما يعاب عليه اضطرار المخرج لاستخدام العناصر التيبوغرافية الثقيلة في المواقع المتقابلة لتثبيت أركان الصفحة.

ت- المذهب التركيزي: يقوم هذا المذهب على فكرة المفاضلة، بين الموضوعات، واستئثار وحدة تحريرية، ذات أهمية، باهتمام المخرج، فيسعى لإبرازها، من خلال احتلالها لأهم موقع في الصفحة، (أعلى يمين في اللغة العربية، وأعلى يسار في اللغة الفرنسية، أو الإنجليزية)، كما يهتم المخرج الصحفي بحشد العناصر التيبوغرافية الثقيلة، لإبراز الوحدة، بينما يقل الاهتمام، بباقي الوحدات التحريرية، حتى لا تنافسها في الصدارة.

4-4-3- المدرسة المحدثة:

تعتبر هذه المدرسة، امتدادا لحركة التجديد، التي تناولت التيبوغرافية الصحفية، قبل الحرب العالمية الثانية، حيث ظهر التجديد، في استخدام العنوان العريض المتحرر من القيد الإخراجي، إضافة إلى استخدام المسافات البيضاء، بين المادة الواحدة، باعتبارها إحدى وسائل الفصل الحديثة، وبذلك تحقق طفرة نوعية في الموضوع، ويسر القراءة[9].

---

[8] – المرجع السابق، ص 116.

[9] –اياد الصقر، تصميم الصحافة المطبوعة واخراجها، ص88.

وينطلق مذهب المدرسة المحدثة، من فكرة التحرر التام من كل القيود، التي درجت عليها مذاهب المدارس السابقة، وأهم مذاهب المدرسة المحدثة:

أ- مذهب التجديد الوظيفي:

تعرض المادة التحريرية في هذا المذهب، وفقا لأهميتها النسبية، ثم يوفر لها المكان والعناصر التيبوغرافية، التي تعكس هذه الأهمية، ويرى أصحاب هذا المذهب، أن الهدف من العملية الإخراجية، هو أن تقدم الصفحة الأولى للقارئ، أهم الأخبار بطريقة لا قيود فيها ولا افتعال، ومن أهم أساليب هذا المذهب[10]:

- ✓ نشر الموضوع الرئيسي إذا لم يسبقه عنوان عريض، بالركن الذي تبدأ العين فيه القراءة.
- ✓ نشر صورة تحتل من الصفحة حيزا أكبر من المعتاد في مناسبة تقتضي ذلك.
- ✓ نشر الموضوع الرئيسي بعرض الصفحة في أعلاها سواء تحت الرأس أو فوقه وفي هذه الحالة تجمع سطور الموضوع على عمودين أو على عمود واحد مع استخدام مسافات واسعة بيضاء من الأعمدة مما يقلل من عددها.
- ✓ إحياء النصف السفلي من الصفحة بنشر موضوع كامل مصور له عنوان عريض أو ممتد.

[10] – مئة سؤال في الإخراج الصحفي، ض 150.

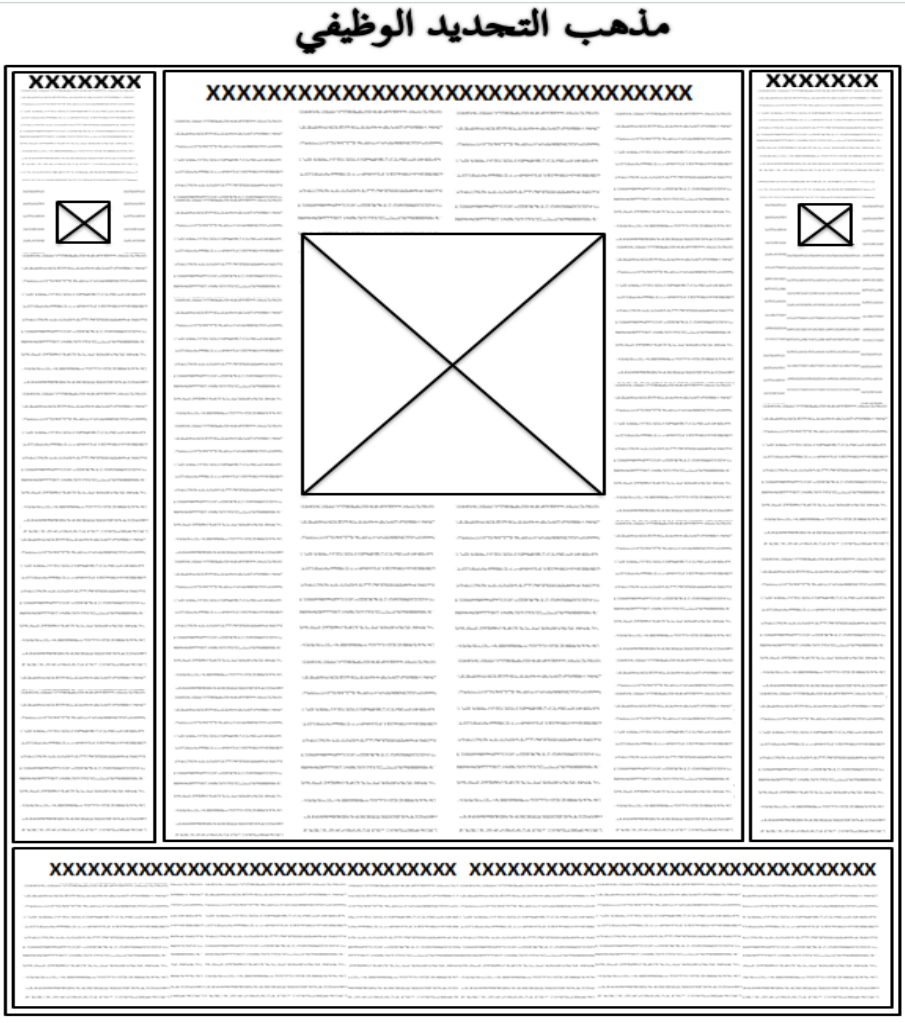

شكل رقم "4"

ب- مذهب الإخراج الأفقي: ينطلق هذا المذهب من نظرية المسار الأفقي للعين، حيث يتم إخراج الصفحة الأولى من منطلق أن مسرى العين الطبيعي أثناء قراءة الصفحة يكون أفقيا أولا ورأسيا ثانيا، وعلى هذا الأساس يتم إخراج الصفحة على شكل قطاعات عرضية تمتد أفقيا، لذلك يفضل المخرج في هذا المذهب العناوين الممتدة كما يوزع الموضوع على شكل مستطيل أفقي، ومن معالم مذهب الإخراج الأفقي:

- ✓ الاعتماد على المساحات البيضاء بدل الحواجز الطولية بين الأعمدة لتسهيل المسرى الأفقي للعين.
- ✓ توزيع الموضوع على أكبر عدد ممكن من الأعمدة.

- ✓ احياء النصف الأسفل من الصفحة.
- ✓ الاعتماد على العناوين الممتدة بدل العمودية.

ت- مذهب الإخراج المختلط: يؤكد هذا المذهب على فكرة التحرر التام من القيود الإخراجية حيث يعالج كل موضوع كوحدة مستقلة ومن خصائص هذا المذهب[11]:

- ✓ الإكثار من العناصر التيبوغرافية الثقيلة والمنوعة وتوزيعها في مختلف أجزاء الصفحة.
- ✓ استخدام العناوين العريضة والصور التي تجذب انتباه القارئ بكبر حجمها.
- ✓ استخدام العناوين المختلفة الاتساع، حسب ما يتطلبه موضوع كل منها.
- ✓ تفاوت أحجام الحروف في العناوين، تفاوتا كبيرا، مع تفضيل الأوجه الثقيلة في كل حجم.
- ✓ استخدام الألوان خاصة اللون الأحمر، في بعض العناوين، وبعض العناصر الأخرى، وينتج عن ذلك صفحة، تختلط فيها العناصر التيبوغرافية الصارخة، من كل نوع وحجم، وتحجم بين الموضوعات الطويلة والقصيرة، من غير نظام أو ترتيب، ولذلك يطلق عليه التيبوغرافيون إخراج السيرك.

وينتشر هذا الأسلوب في الصحافة الشعبية والصفراء.

---

[11] – إياد صقر، مرجع سابق، ص89.